قوله لا يبدا فيه سبيل الشبراوي عن حكمة الاتيان بفي الظرفية مع ان المعني يستقيم بدونها قال بعضهم ويمكن ان يقال انما اتي بها الاشارة الي انه اذا اريد الابتداء بالبسملة في الابتدا يستحب ان ياتي بها في الاثنا وحذفها لا يمنع ذلك اهـ الطف وقد يقال لفظ يبدا اما اشار اليه واجيب بان في سببية والتقدير لا يبدا بسببه ولاجله فيقتضي ان البداة بالبسملة لا بد ان تكون لاجل الامر لا لاجل غيره فاذا كان شادحا في السعد مع الاكل وسمي لا بسبب الاكل اهـ شيخنا حفني اهـ بح

وصلى الله على سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي توحد في ذاته، وتنزه في نعوته عن شوائب النقص وسماته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فيقول ابراهيم الفقير، الى مولاه الغني القدير، سالني بعض الاخوان، اصلح الله لي وله الحال والشان، ان اكتب كتابة لطيفة على المقدمة المشهورة بالسنوسية، فانشرح صدري لذلك، والله اعلم بما هنالك، لانها وان كانت صغيرة الجرم، كبيرة العلم، محتوية على جميع العقائد، مع زيادة الفوائد، ولذلك كانت احسن المولفات في التوحيد، واخلصها من الحشو والتعقيد، وهذا اوان الشروع في المقصود، بعون الملك المعبود، فاقول وبالله التوفيق قوله بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا بالبسملة ثم بالحمدلة اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعني على كل انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معني مع خبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعني على كل انه ناقص وقليل البركة كما تقدم والمراد بالامر في هذين الخبرين الشي لا ضد النهي فهو واحد الامور وقوله ذي بال اي صاحب حال يهتم به شرعا بحيث لا يكون محرما ولا مكروها لذاتهما ولا من سفاسف الامور اي الامور الخسيسة فتحرم على المحرم لذاته وتكره على المكروه كذلك ولا تطلب على الثالث ولا بد ان لا يكون ذكرا محضا بان لم يكن ذكرا اصلا او ذكرا غير محض وان لا يجعل له الشارع مبدا غير البسملة والحمدلة كالصلاة فانه جعل لها مبدا غيرها وهو التكبير واستشكل بان الخبرين المذكورين بينهما تعارض فكيف يمكن العمل بهما واجيب باجوبة منها ان الابتدا نوعان

حقيقي

بسم الله الرحمن الرحيم

حقيقي وهو الابتدا بما تقدم امام المقصود ولم يسبقه شي فيحمل خبر البسملة على النوع الاول وهو الحقيقي وخبر الحمدلة على النوع الثاني وهو الاضافي ولم يعكس تاسيا بالكتاب العزيز وعملا بالاجماع ومنها انه لما تعارض هذان الخبران تساقطا ورجع الي خبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله الحديث لما هو القاعدة من انه اذا اجتمع مقيدان ومطلق الغي المقيدان وعمل بالمطلق لا يقال المعروف حمل المطلق علي المقيد بمعني انه يقيد المطلق بقيد المقيد كما في ايتي الظهار والقتل فان احداهما مطلقة عن التقييد بالمومنة والاخري مقيدة بها وقد حملت المطلقة على المقيدة بمعني انهم قيدوا المطلقة بقيد المقيدة لانا نقول محل ذلك اذا كان هناك مقيد واحد ومطلق كذلك كما في الايتين المذكورتين بخلاف ما اذا تعدد المقيد كما هنا اذ لا يمكن حمل المطلق على المقيد ح ومنها ان الابتدا امر عرفي يمتد من اول التاليف الي الشروع في المقصود ثم ان البسملة تشتمل علي خمسة الفاظ الاول الباء وهي متعلقة بمحذوف فاما ان يقدر اسما او فعلا خاصا او عاما مقدما او موخرا فاقسامه ثمانية والاولى منها ان يقدر فعلا خاصا موخرا كان يقال التقدير بسم الله الرحمن الرحيم الف ومحل ذلك اذا كانت صادرة من العباد واما اذا كانت صادرة من المولي سبحانه وتعالى فليس التقدير على ذلك لان المعني بي كان ما كان وبي يكون ما يكون وح يكون في الباء اشارة الي جميع العقائد لان المراد بي وجد ما وجد وبي يوجد ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف بصفات الكمالات وتنزه عن صفات النقصان كما ذكره بعض ايمة التفسير هذا اذا جعلت الباء اصلية وهو الراجح وان جعلت زايدة لا تحتاج الي متعلق تتعلق به كما هو مقرر في محله والثاني الاسم وهو ما دل على مسمى اما قابل الفعل والحرف لان ذلك اصطلاح نحوي وهو مشتق من السمو بمعني وهو العلو لانه يعلو مسماه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)